[87] نسيت ! فصل ركعتين ! ثم سلم ثم كبر ! فسجد الحديث، (1). وفيه كيفية سجود السهو، وأنت ترى ما فيه من الوجوه الحاكمة بامتناعه. احدها: ان مثل هذا السهو الفاحش لا يكون ممن فرغ للصلاة شيئا من قلبه، أو أقبل عليها بشئ من لبه، وانما يكون من الساهين عن صلاتهم، اللاهين عن مناجاتهم، وحاشا انبياء الله من احوال الغافلين، وتقدسوا عن اقوال الجاهلين، فان انبياء الله عزوجل ولا سيما سيدهم وخاتمهم أفضل مما يظنون على أنه لم يبلغنا مثل هذا السهو عن أحد ولا أظن وقوعه الا ممن يمثل حال القائل: أصلي فما أدري إذا ما ذكرتها * أثنتين صليت الضحى أم ثمانيا ؟ وأما سيد النبيين. وتقلبه في الساجدين، ان مثل هذا السهو لو صدر مني لاستولى على الحياء واخذني الخجل واستخف المؤمنون بي وبعبادتي ومثل هذا لا يجوز على انبياء الله ابدا. الثاني ان الحديث قد اشتمل على ان النبي صلى الله عليه وآله قال لم أنس ولم تقصر فكيف يمكن أن يكون قد نسى بعد هذا ؟ ولو فرضنا عدم وجوب عصمته عن مثل هذا السهو. فان عصمته عن المكابرة والتسرع بالاقوال المخالفة للواقع مما لا بد منه عند جميع المسلمين. الثالث: ان أبا هريرة قد أضطرب في هذا الحديث، وتعارضت أقواله

_____

(1) نقلناه بلفظ البخاري في باب من يكبر في سجدتي السهو، واخرجه أيضا في كل من البابين المذكورين قبله بلا فصل فراجع ابواب ما جاء في السهو ص 145 من الجزء الاول من صحيحه وأخرجه ايضا في مواضع أخر كثيرة يعرفها المتتبعون، اما مسلم فقد أخرجه في باب السهو في الصلاة والسجود له بطرق عديدة فراجع ص 215 من الجزء الاول من صحيحه، واخرجه احمد في آخر ص 234 من الجزء الثاني من مسنده وفي مواضع اخر كثيرة. (*)

_____